الـــــقـــيــــــافـــة

فـي

عدم اشتراط التمكين الكامل للخلافة

{رسالة علمية مختصرة}

إعداد: أبي سفيان تركي بن مبارك البنعلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عالم السر والنجوى، والصلاة والسلام على من لا ينطق عن الهوى، وعلى آله وصحبه ومن لزم الرشاد والهدى، أما بعد:

فقد أخرج أحمد وغيره عن حُذَيْفَة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: (تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ

اللهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، **ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ) ثُمَّ سَكَتَ..**

قال العلامة ابن خلدون رحمه الله: "وقد جاء في الصّحيح أنّه قال: (لا يزال هذا الأمر قائما حتّى تقوم السّاعة **أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة يعني قرشيّا)**.

وقد أعطى الوجود أنّ منهم من كان في أوّل الإسلام، ومنهم من سيكون في آخره. وقال: (الخلافة بعدي ثلاثون أو إحدى وثلاثون أو ستّ وثلاثون) وانقضاؤها في خلافة الحسن وأوّل أمر معاوية فيكون أوّل أمر معاوية خلافة أخذا بأوائل الأسماء فهو سادس الخلفاء وأمّا سابع الخلفاء فعمر بن عبد العزيز.

والباقون خمسة من أهل البيت من ذرّيّة عليّ يؤيّده قوله: (إنّك لذو قرنيها) يريد الأمّة أي إنّك لخليفة في أوّلها، وذرّيّتك في آخرها".اهـ [تاريخ ابن خلدون 406/1].

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله بعد أن ذكر حديث: (خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ ثَلَاثُونَ عَامًا ثمَّ يؤتي الله مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ) الذي رواه أبو داود في السنة 4 / 211، والترمذي في الفتن 4 / 503، والامام أحمد في المسند 4 / 273، قال: "وَهَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ رَدٌّ صَرِيحٌ عَلَى الرَّوافض الْمُنْكِرِينَ لِخِلَافَةِ الثَّلاثة، وَعَلَى النَّواصب مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّام، فِي إِنْكَارِ خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنْ قِيلَ: فَمَا وَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَ حَدِيثِ سَفِينَةَ هَذَا وَبَيْنَ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ الْمُتَقَدِّمِ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: **(لَا يَزَالُ هَذَا الدِّين قَائِمًا مَا كَانَ فِي النَّاس اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ)؟**

فَالْجَوَابُ: إِنَّ مِنَ النَّاس مَنْ قَالَ: إِنَّ الدِّين لَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى وَلِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، ثُمَّ وَقَعَ تَخْبِيطٌ بَعْدَهُمْ فِي زَمَانِ بَنِي أُمَيَّةَ، **وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ بِشَارَةٌ بِوُجُودِ اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً عَادِلًا مِنْ قُرَيْشٍ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدُوا عَلَى الْوَلَاءِ، وَإِنَّمَا اتَّفَقَ وُقُوعُ الْخِلَافَةِ الْمُتَتَابِعَةِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ فِي ثَلَاثِينَ سَنَةً، ثم**

كانت بعد ذلك خلفاء راشدون، فيهم عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَدْ نَصَّ عَلَى خِلَافَتِهِ وَعَدْلِهِ وَكَوْنِهِ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشدين، غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ، حَتَّى قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَيْسَ قَوْلُ أَحَدٍ مِنَ التَّابعين حُجَّةً إِلَّا قَوْلَ عمر بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، **وَمِنْهُمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ هؤلاء المهدي بِأَمْرِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيَّ، وَالْمَهْدِيَّ الْمُبَشَّرَ بِوُجُودِهِ فِي آخِرِ الزَّمان مِنْهُمْ أَيْضًا بِالنَّصِّ عَلَى كَوْنِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله**، وليس بالمنتظر في سرداب سامرا، فإنَّ ذَاكَ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ بالكلِّية، وَإِنَّمَا يَنْتَظِرُهُ الْجَهَلَةُ مِنَ الرَّوافض".اهـ [البداية والنهاية 221/6].

إذن؛ فالخلافة موعود نبوي مبشر به، والخلفاء العدول اثنا عشر خليفة كما جاء في الصحيحين، غير أنهم ليس على التوالي، بل مضى منهم في صدر الزمان خمسة، وقيل: ستة، وقيل: سبعة، وبقيت باقية منهم تمهد للمهدي بعون الله تعالى.

وإن الأمة من شرق الأرض إلى مغربها؛ لتترقب عودة الخلافة الراشدة بصبر ويقين، وتأمل في معاصرة بقية الخلفاء الراشدين!

غير أن القليل من الأمة المترقبة عمل لعودة تلك الخلافة الراشدة، وأكثر هذا القليل العامل انحرف في عمله انحرافات كفرية أو محرمة، بحجة: "سمو الغاية ونبلها"، فبعضهم رشح نفسه في الانتخابات الرئاسية ليتدرج في تطبيق الشريعة حتى يعيد الخلافة بزعمه!

وبعضهم دخل المجالس التشريعية الشركية ليقلل من الشر ويقلصه شيئاً فشيئاً إلى أن يتهيأ الوضع فيصبح منطلقاً للخلافة!

وأخفهم شراً من كون له أحزاباً وجمعيات تنادي بعودة الخلافة عبر المنشورات والملصقات!

وأقل القليل من هؤلاء القليل هم الذين وفقوا لطريق إعادة الخلافة الراشدة، طريق البيان والسنان، **"فقوام الدين بكتاب يهدي وسيف ينصر (وكفى بربك هاديا ونصيرا)"**.اهـ كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وقال أيضاً:

"ولهذا كان قوام الدين بالمصحف والسيف".اهـ [مجموع الفتاوى 264/28].

وقال أيضاً: **"فعلى كل أحد الاجتهاد في اتفاق القرآن والحديد لله, ويطلب ما عنده مستعيناً بالله في ذلك, ثم الدنيا تخدم الدين"**.اهـ [السياسة الشرعية ص242].

فقام هؤلاء القلة بإقامة إمارات إسلامية هنا وهناك، تقوى حيناً وتتقهقر أحياناً أمام الحملات العالمية الشرسة عليها**!**

إلى أن منّ الله تعالى بقيام دولة الإسلام في العراق والشام لتكون نواة الخلافة الراشدة المرتقبة بعون الله تعالى.

يا دولة الإسلام نورت الدنى * جادت سماك بوافر البركاتِ**

لما أقمت الدين فاح نسيمه * فتلذذت من عطره نسمات**

فأعدت نور خلافة الرحمن في * أرض العراق ففاز بالرحماتِ**

فاستبسل الشجعان من أبطالنا * رفعوا بشامنا أصرح الراياتِ**

ولا شك أن الخلافة تحتاج إلى شيء من القوة والشوكة والتمكين، وهذا حاصل في الدولة الإسلامية بشهادة العدو قبل الصديق.

قال الإمام القرطبي رحمه الله في قوله تعالى: (إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً): "هَذِهِ الْآيَةُ أَصْلٌ فِي نَصْبِ إِمَامٍ وَخَلِيفَةٍ يُسْمَعُ لَهُ وَيُطَاعُ، لِتَجْتَمِعَ بِهِ الْكَلِمَةُ، وَتَنْفُذُ بِهِ أَحْكَامُ الْخَلِيفَةِ.

وَلَا خِلَافَ فِي وُجُوبِ ذَلِكَ بَيْنَ الْأُمَّةِ وَلَا بَيْنَ الْأَئِمَّةِ إِلَّا مَا رُوِيَ عَنِ الْأَصَمِّ... وَدَلِيلُنَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: (إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) [البقرة: 30]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (يَا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) [ص: 26]، وَقَالَ: (وَعَدَ اللَّهُ

الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ) [النور: 55] أَيْ يَجْعَلُ مِنْهُمْ خُلَفَاءَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيِ".اهـ

ويُفهم من لفظ "الخليفة" والاستخلاف التمكين، لذا ذكر الله تعالى الوعد بالتمكين بعد الوعد بالاستخلاف كما في قوله تعالى: (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ)... الآية

قال الإمام الطبري رحمه الله: "(لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأرْضِ) **يقول: ليورثنهم الله أرض المشركين من العرب والعجم، فيجعلهم ملوكها وساستها** (كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) يقول: كما فعل منْ قبلهم ذلك ببني إسرائيل، إذ أهلك الجبابرة بالشأم، وجعلهم ملوكها وسكانها **(وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ) يقول: وليوطئنّ لهم دينهم، يعني: ملتهم التي ارتضاها لهم، فأمرهم بها**".اهـ

وعن السديّ رحمه الله قال: "**(إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً) ملَّكه في الأرض** (فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ) يعني: بالعدل والإنصاف".اهـ

وهذا يدلك على أهمية تحقق التمكين والقوة والشوكة –من حيث الأصل-، وارتباط ذلك ارتباطاً وثيقاً بمسألة الإمامة والخلافة.

قال الإمام الجويني رحمه الله: "**فَالْوَجْهُ عِنْدِي فِي ذَلِكَ أَنْ يُعْتَبَرَ فِي الْبَيْعَةِ حُصُولُ مَبْلَغٍ مِنَ الْأَتْبَاعِ وَالْأَنْصَارِ وَالْأَشْيَاعِ، تَحْصُلُ بِهِمْ شَوْكَةٌ ظَاهِرَةٌ، وَمَنْعَةٌ قَاهِرَةٌ**، بِحَيْثُ لَوْ فُرِضَ ثَوَرَانُ خِلَافٍ، لَمَا غَلَبَ عَلَى الظَّنِّ أَنْ يُصْطَلَمَ أَتْبَاعُ الْإِمَامِ، فَإِذَا تَأَكَّدَتِ الْبَيْعَةُ، وَتَأَطَّدَتْ بِالشَّوْكَةِ وَالْعَدَدِ وَالْعُدَدِ، وَاعْتَضَدَتْ، وَتَأَيَّدَتْ بِالْمِنَّةِ، وَاسْتَظْهَرَتْ بِأَسْبَابِ الِاسْتِيلَاءِ وَالِاسْتِعْلَاءِ، فَإِذَا ذَاكَ تَثْبُتُ الْإِمَامَةُ، وَتَسْتَقِرُّ، وَتَتَأَكَّدُ الْوِلَايَةُ وَتَسْتَمِرُّ، وَلَمَّا بَايَعَ عُمَرُ مَالَتِ النُّفُوسُ إِلَى الْمُطَابَقَةِ وَالْمُوَافَقَةِ، وَلَمْ يُبْدِ أَحَدٌ شِرَاسًا وَشِمَاسًا، وَتَظَافَرُوا عَلَى بَذْلِ الطَّاعَةِ عَلَى حَسَبِ الِاسْتِطَاعَةِ، وَبِتَعَيُّنِ اعْتِبَارِ مَا ذَكَرْتُهُ بِأَنِّي سَأُوَضِّحُ فِي بَعْضِ الْأَبْوَابِ الْآتِيَةِ **أَنَّ الشَّوْكَةَ لَا بُدَّ مِنْ رِعَايَتِهَا**".اهـ [غياث الأمم في التياث الظلم 71/1].

ولكني أحسب أن التمكين الكامل على سائر ديار المسلمين ليس شرطَ صحة للخلافة بقدر ما هو شرط كمال.

فإن المراد تحقق التمكين وإن كان جزئياً على بعض ديار المسلمين دون بعضها الآخر.

لذا تكلم الأئمة عن مسألة تعدد الأئمة في أقطار مختلفة وصححوا انعقاد البيعات لكل منهم بالإمامة والخلافة وعدوا ذلك من مسائل الاجتهاد، قال الْعَضُد فِي المواقف: **"وَلَا يجوز العقد لإمامين فِي صقع متضايق الأقطار، أما فِي متسعها بحَيْثُ لَا يسع الْوَاحِد تَدْبيره فَهُوَ محل الِاجْتِهَاد"**.اهـ

ولقد وقفت على بسط نفيس في هذه المسألة للشيخ صديق حسن خَان فِي آخر كِتَابه "الرَّوْضَة الندية" حيث قَالَ: "وَإِذا كَانَت الْإِمَامَة الإسلامية مُخْتَصَّة بِوَاحِد، والأمور رَاجِعَة إِلَيْهِ مربوطة بِهِ كَمَا كَانَ فِي أَيَّام الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ وتابعيهم فَحكم الشَّرْع فِي الثَّانِي الَّذِي جَاءَ بعد ثُبُوت ولَايَة الأول أَن يقتل إِذا لم يتب عَن الْمُنَازعَة...

وَأما إِذا بَايع كل وَاحِد مِنْهُمَا جمَاعَة فِي وَقت وَاحِد فَلَيْسَ أَحدهمَا أولى من الآخر، بل يجب على أهل الْحل وَالْعقد أَن يَأْخُذُوا على أَيْدِيهِمَا حَتَّى يَجْعَل الْأَمر فِي أَحدهمَا.

فَإِن استمرا على التَّحَالُف كَانَ أهل الْحل وَالْعقد أَن يختاروا مِنْهُمَا من هُوَ أصلح للْمُسلمين، وَلَا تخفى وُجُوه التَّرْجِيح على المتأهلين لذَلِك ".

"وَأما بعد انتشار الْإِسْلَام واتساع رقعته وتباعد أَطْرَافه فمعلوم أَنه قد صَار فِي كل قطر أَو أقطار الْولَايَة إِلَى إِمَام أَو سُلْطَان، وَفِي الْقطر الآخر أَو الأقطار كَذَلِك...

وَلَا ينفذ لبَعْضهِم أَمر وَلَا نهي فِي غير قطره أَو أقطاره الَّتِي رجعت إِلَى ولَايَته فَلَا بَأْس بِتَعَدُّد الْأَئِمَّة والسلاطين، وَتجب الطَّاعَة لكل وَاحِد مِنْهُم بعد الْبيعَة على أهل الْقطر الَّذِي ينفذ فِيهِ أوامره ونواهيه، وَكَذَلِكَ صَاحب الْقطر الآخر، فَإِذا قَامَ من ينازعه فِي الْقطر الَّذِي ثَبت فِيهِ ولَايَته وَبَايَعَهُ أَهله كَانَ

الحكم فِيهِ أَن يقتل إِذا لم يتب وَلَا يجب على أهل الْقطر الآخر طَاعَته وَلَا الدُّخُول تَحت وِلَايَته لتباعد الأقطار، فَإِنَّهُ قد لَا يبلغ إِلَى مَا تبَاعد مِنْهَا خبر إمامها أَو سلطانها وَلَا يدْرِي من قَامَ مِنْهُم أَو مَاتَ، فالتكليف بِالطَّاعَةِ وَالْحَال هَذِه تَكْلِيف بِمَا لَا يُطلق، وَهَذَا مَعْلُوم لكل من لَهُ إطلاع على أَحْوَال الْعباد والبلاد، فَإِن أهل الصين والهند لَا يَدْرُونَ بِمن لَهُ الْوِلَايَة فِي أَرض الْمغرب فضلا عَن أَن يتمكنوا من طَاعَته، وَهَكَذَا الْعَكْس، وَكَذَلِكَ أهل مَا وَرَاء النَّهر لَا يَدْرُونَ بِمن لَهُ الْوِلَايَة فِي الْيمن، وَهَكَذَا الْعَكْس، **فاعرف هَذَا فَإِنَّهُ الْمُنَاسب للقواعد الشَّرْعِيَّة، والمطابق لما تدل عَلَيْهِ الْأَدِلَّة، ودع عَنْك مَا يُقَال فِي مُخَالفَته، فَإِن الْفرق بَين مَا كَانَت عَلَيْهِ الْوِلَايَة الإسلامية فِي أول الْإِسْلَام وَمَا هِيَ عَلَيْهِ الْآن، أوضح من شمس النَّهَار، وَمن أنكر ذَلِك فَهُوَ مباهت لَا يسْتَحق أَن يُخَاطب بِالْحجَّةِ لِأَنَّهُ لَا يعْقِلهَا وَالله الْمُسْتَعَان"**. اهـ

وهذا كله في صحة إمامة الإمام وإن لم يكن متمكناً من جميع ديار المسلمين لغلبة أئمة آخرين عليها، فكيف لو خلى الزمان من إمام غيره؟**!** أفلا تصح خلافته من باب أولى؟**!**

ومن خالفنا في ذلك، واشترط تمكين الإمام من جميع ديار المسلمين لتصح خلافته، فيلزمه إبطال خلافة من دل الدليل والإجماع على صحة خلافته**!**

فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإجماع أهل الإسلام، **ومع ذلك فإن خلافته لم تنقض بخروج سائر ديار الإسلام على سلطانه، وارتداد السواد الأعظم منها!**

قال الإمام ابن إسحاق رحمه الله: **"ارتدَّت الْعَرَبُ عِنْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وآله، مَا خَلَا أَهْلُ الْمَسْجِدَيْنِ، مَكَّةَ، وَالْمَدِينَةِ!**

وارتدَّت أَسَدٌ وَغَطَفَانُ وَعَلَيْهِمْ طُلَيْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيُّ الْكَاهِنُ، وارتدَّت كِنْدَةُ وَمَنْ يَلِيهَا، وَعَلَيْهِمُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ، وارتدَّت مَذْحِجٌ وَمَنْ يَلِيهَا،

وَعَلَيْهِمُ الْأَسْوَدُ بْنُ كَعْبٍ الْعَنْسِيُّ الْكَاهِنُ، وارتدَّت رَبِيعَةُ مَعَ الْمَعْرُورِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، وكانت حَنِيفَةَ مُقِيمَةً عَلَى أَمْرِهَا مَعَ مُسَيْلِمَةَ بْنِ حبيب الكذَّاب، وارتدَّت سليم مع الفجأة، واسمه أنس بن عبد يا ليل، وارتدَّت بَنُو تَمِيمٍ مَعَ سَجَاحِ الْكَاهِنَةِ.."اهـ [وانظر: البداية والنهاية 344/6].

وهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لم يبايعه جميع المسلمين، ولم تدخل جميع ديار المسلمين تحت سلطانه، ومع ذلك أجمعت الأمة على صحة خلافته، ولم يخالف في ذلك إلا النواصب والخوارج!

قال الإمام ابن كثير رحمه الله في أحداث سنة ست وثلاثين: "اسْتَهَلَّتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَقَدْ تَوَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْخِلَافَةَ، وَوَلَّى عَلَى الْأَمْصَارِ نُوَّابًا، فَوَلَّى عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ على اليمن، وولى سمرة بن جندب عَلَى الْبَصْرَةِ، وَعُمَارَةَ بْنَ شِهَابٍ عَلَى الْكُوفَةِ، وَقَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ عَلَى مِصْرَ، **وَعَلَى الشَّامِ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ بَدَلَ مُعَاوِيَةَ فَسَارَ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فَتَلَقَّتْهُ خَيْلُ مُعَاوِيَةَ، فقالوا: من أنت؟ أمير، قالوا: على أي شئ؟ قَالَ: عَلَى الشَّامِ، فَقَالُوا: إِنْ كَانَ عُثْمَانُ بعثك فحي هلابك، وإن كان غيره فارجع.**

فقال: أو ما سَمِعْتُمُ الَّذِي كَانَ؟ قَالُوا: بَلَى، <u>فَرَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ</u>.

وَأَمَّا قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ <u>فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ أَهْلُ مِصْرَ</u> فَبَايَعَ لَهُ الْجُمْهُورُ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: لَا نُبَايِعُ حَتَّى نَقْتُلَ قَتَلَةَ عُثْمَانَ، وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ، وَأَمَّا عُمَارَةُ بْنُ شِهَابٍ الْمَبْعُوثُ أميراً على الكوفة <u>فصده عنها طلحة بْنُ خُوَيْلِدٍ غَضَبًا لِعُثْمَانَ، فَرَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَخْبَرَهُ</u>، وَانْتَشَرَتِ الْفِتْنَةُ وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ، وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ"اهـ [البداية والنهاية 256/7].

و"قَالَ سعيد بن عبد العزيز: **كان علي رضي الله عنه يدعى بالعراق أمير المؤمنين، وكان معاوية يدعى بالشام الأمير**، فلما قتل علي رضي الله عنه دعي معاوية بأمير المؤمنين"اهـ [المنتظم في تاريخ الملوك والأمم 165/5].

وهذا أمير المؤمنين الحسن بن علي رضي الله عنهما بويع له بالخلافة، ولم يكن نفوذه وتمكنه من سائر ديار المسلمين، بل كان خليفة على الحجاز واليمن والعراق وبعض المناطق, وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه نداً له على الشام وغيرها!

جاء في البدء والتاريخ 235/5: **"<u>ثم بويع الحسن بن على رضى الله عنهما بالكوفة</u>، وبويع معاوية بالشام في مسجد إيليا"**.اهـ

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله: "قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ بُويِعَ لِمُعَاوِيَةَ بِإِيلِيَاءَ - يَعْنِي لَمَّا مَاتَ عَلِيٌّ - قَامَ أَهْلُ الشَّامِ فَبَايَعُوا مُعَاوِيَةَ عَلَى إِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَهُ عِنْدَهُمْ مُنَازِعٌ، **فَعِنْدَ ذَلِكَ أَقَامَ أَهْلُ الْعِرَاقِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيُمَانِعُوا بِهِ أَهْلَ الشَّامِ فَلَمْ يُتِمَّ لَهُمْ مَا أَرَادُوهُ وَمَا حَاوَلُوهُ**، وَإِنَّمَا كَانَ خِذْلَانُهُمْ مِنْ قبل تدبيرهم وَآرَائِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ الْمُخَالِفَةِ لِأُمَرَائِهِمْ، وَلَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَعَظَّمُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ مُبَايَعَتِهِمُ ابْنَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، وَسَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَحَدَ عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ وَحُلَمَائِهِمْ وَذَوَى آرَائِهِمْ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَحَدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشدين الْحَدِيثُ الَّذِي أَوْرَدْنَاهُ فِي دَلَائِلِ النبوة من طريق سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قَالَ: (الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا) وَإِنَّمَا كَمَلَتِ الثَّلَاثُونَ بِخِلَافَةِ الْحَسَنِ بن علي، فَإِنَّهُ نَزَلَ عَنِ الْخِلَافَةِ لِمُعَاوِيَةَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ، وَذَلِكَ كَمَالُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ تُوُفِّيَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَهَذَا من دلائل النبوة صلوات الله وسلامه عليه وسلّم تسليما".اهـ [البداية والنهاية 15/8].

وقال أيضاً: "وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ - وحسّنه- وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ عَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قَالَ: (الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ تَكُونُ ملكاً) وفي رواية: (ثم يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ)، وَهَكَذَا وَقَعَ سَوَاءً، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ خِلَافَتُهُ سَنَتَيْنِ وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ إِلَّا عَشْرَ لَيَالٍ،

وَكَانَتْ خِلَافَةُ عُمَرَ عَشْرَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَأَرْبَعَةَ أيام، وخلافة عثمان اثنتا عشرة سنة إلا اثنا عَشَرَ يَوْمًا، وَكَانَتْ خِلَافَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالب خَمْسَ سِنِينَ إِلَّا شَهْرَيْنِ، قُلْتُ: وَتَكْمِيلُ الثَّلاثين بِخِلَافَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ نَحْوًا مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، حَتَّى نَزَلَ عَنْهَا لِمُعَاوِيَةَ عَامَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ".اهـ [البداية والنهاية 220/6].

وهذا الحسين بن علي رضي الله عنهما بويع له بالخلافة مع أنه غير مُمَكَّن، ولم يقل أحد من أهل العلم –فيما أعلم- أنه أحدث بدعة بذلك، فضلاً عن أن يصار لتبديعه –والعياذ بالله-**!**

قال الإمام علي بن محمد العمراني رحمه الله: "ذكر من بويع له بالخلافة في أيامهم –أي: أيام بني أمية-:

أبو عبد الله، الحسين بن عليّ بن أبى طالب -قدس الله روحه- بايعه أهل الكوفة سنة تسع وخمسين، وهاجر إليها في ذي القعدة من سنة إحدى وستين، ونصحه أهل المدينة وقالوا له: تريّث فإن هذا موسم الحاج فإذا وصلوا فاخطب في الناس وادعهم إلى نفسك فيبايعك أهل الموسم ويتذكر بك الناس جدّك وتمضى حينئذ في جملتهم في جماعة ومنعة وسلاح وعدة. فلم يصبر وخرج ومعه سبعون نفرا أكثرهم أولاده وأقاربه وأهل بيته".اهـ [الإنباء في تاريخ الخلفاء 53/1].

وهذا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بويع بالخلافة ولم يكن ممكناً إلا على بعض ديار المسلمين إلى أن حوصر وقُتل**!**

قال الإمام علي بن محمد العمراني رحمه الله: "ومن جملة من بويع له بالخلافة في زمن بنى أمية، أبو بكر، **عبد الله بن الزبير ابن العوام بويع له بالخلافة واستولى على الحرمين والعراق والجبال وخراسان** ثلاث عشرة سنة ولم يبق في يد عبد الملك سوى الشام ومصر والمغرب إلى أن قتله

الحجاج وصلبه على الكعبة على ما سبق شرحه".اهـ [الإنباء في تاريخ الخلفاء 55/1]

وعده الإمام جلال الدين السيوطي من جملة الخلفاء، وقال عنه: "وكان ممن أبى البيعة ليزيد بن معاوية، وفر إلى مكة، ولم يدع نفسه، لكن لم يبايع، فوجد عليه يزيد وجدًا شديدًا، **فلما مات يزيد بويع له با لخلافة، وأطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان**".اهـ [تاريخ الخلفاء 160/1].

وكذا فقد بويع لعدد من أعيان الأمة بالخلافة مع عدم توفر التمكين الكامل لهم، مما أدى إلى مقتلهم وذهاب أمرهم!

قال الإمام علي بن محمد العمراني رحمه الله: "ومن جملة من بويع له بالخلافة في أيامهم –أي: أيام بني أمية- محمد بن الحنفية والضحاك بن قيس بن خالد وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية. وحين قتله عبد الملك بن مروان قال رجل من أهل الشام: اليوم ضحّى بنو أمية بالكرم كما ضحّوا يوم كربلاء بالدين. ومنهم عبد الرحمن بن الأشعث الكندي ويزيد بن المهلب بن أبى صفرة الأزدي وعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب".اهـ [الإنباء في تاريخ الخلفاء 55/1].

وعلى الرغم من ذهاب أمر هؤلاء الرهط، وعدم استتباب الخلافة لهم، إلا أني لم أقف على من بدع صنيعهم من أهل العلم!

وهذا يدلك على أن هذا الصنيع هو أول طرائق التمكين، والسبل الموصلة إليه، غير أن التمكين قد لا يحصل في بعض الحالات دون بعضها الآخر، وذلك محض تقدير الله تعالى.

ومن تتبع سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكيف حصل التمكين له وقامت دولته لم يخف عليه ذلك!

فقد روى الإمام ابن كثير رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بداية أمره أنه عرض نفسه على بني عامر بن صعصعة، فقال رجل منهم

يقال له بحيرة بن فارس: "والله لو أني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب"... ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: "أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من يخالفك أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: الأمر لله يضعه حيث يشاء"..

فقال له: "أفنهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا**!** لا حاجة لنا بأمرك" [السيرة النبوية 2/ 158].

وتأمل قوله: **"أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من يخالفك"**، حيث يدلك ذلك أنه لم يكن ظاهراً وقتئذ ولا ممكناً، بل إنه صلى الله عليه وآله وسلم طلب البيعة لنفسه والإيواء حتى يحصل التمكين شيئاً فشيئاً.

لذا فقد بويع من قبل رهط من الأنصار قبل هجرته صلى الله عليه وآله وسلم، قال جابر رضي الله عنه في ذكر بيعة الأنصار للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في العقبة الثانية: "فرحل إليه منا سبعون رجلا، حتى قدموا عليه في الموسم فواعدناه بيعة العقبة، فاجتمعنا عندها من رجل ورجلين، حتى توافينا، فقلنا: يا رسول الله علام نبايعك؟ قال: **(تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يقولها لا يبالي في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني، وتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة)**، فقمنا إليه فبايعناه" [رواه ابن حبان].

ومن ذلك أيضاً حديث عبادة بن الصامت، قال: **(بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم)** أخرجه البخاري وبوب عليه بقوله: **(باب: كيف يبايع الإمام الناس)**، أي أن البيعة الواردة في الحديث بيعة على الإمامة العظمى.

ولا ريب أن هذه البيعة بصيغتها المذكورة كانت ليلة العقبة الثانية قبل الهجرة والتمكين، فقد ورد في بعض ألفاظها؛ البيعة على نصرة رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم إذا قدم المدينة، كما في رواية أحمد في مسنده: "فقال: عبادة لأبي هريرة: يا أبا هريرة إنك لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا بايعناه على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في اليسر والعسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن نقول في الله تبارك وتعالى ولا نخاف لومة لائم فيه، **وعلى أن ننصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأبناءنا**، ولنا الجنة...".

قال الحافظ ابن رجب تعليقاً على هذا الحديث: "وقد خرجه الهيثم بن كليب في "مسنده" من رواية ابن إدريس، عن ابن إسحاق ويحي بن سعيد وعبيد الله بن عمر، عن عبادة بن الوليد أن أباه حدثه، عن جده قال: بايعنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ في العقبة الآخرة على السمع والطاعة، فذكره... **وهذا يدل على أن هذه البيعة كانت قبل الهجرة وذلك ليلة العقبة.**".اهـ [فتح الباري لابن رجب 1/ 70].

بل حتى بعد هجرته صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة وبداية قيام دولته فيها لم يكن ممكناً تمكيناً كاملاً فيها، ولم يكن نفوذه على سائر جوانب المدينة، حيث أن لليهود –من بني النضير وبني قينقاع وبني قريظة- محلاتهم فيها.

ذكر الإمام القرطبي رحمه الله في تفسيره (272/12) عن أبي العالية قال: "مكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة عشر سنين بعدما أوحي إليه خائفاً هو وأصحابه يدعون إلى الله سراً وجهراً، **ثم أمر بالهجرة إلى المدينة وكانوا فيها خائفين يصبحون ويمسون في السلاح، فقال رجل: يا رسول الله أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح؟ فقال عليه السلام: لا تلبثون إلا يسيراً حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم محتبياً ليس عليه حديدة، ونزلت هذه الآية، وأظهر الله نبيه على جزيرة العرب، فوضعوا السلاح وأمنوا**".اهـ

وهكذا الدول بعد دولة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبدأ في ضعف وفتوة ثم ما تلبث إلا أن تقوى وتتمكن وتبسط نفوذها شيئاً فشيئاً...

ولك أن تتأمل –مثلاً- في بدء قيام الدولة العباسية التي تُسمى بـ: "الخلافة"؛

قال الإمام علي بن محمد العمراني رحمه الله: **"أول من بويع له منهم بالخلافة** **وهو مستتر خوفا على نفسه من بني أمية:**

محمد الإمام، وهو محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس".اهـ [الإنباء في تاريخ الخلفاء 57/1].

ولقد تم له الأمر تدرجاً، قال الإمام الطبري رحمه الله: **"**قال أبو جعفر: وفي هذه السنة- أعني سنة مائة- وجه مُحَمَّد بن عَلِيّ بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عباس من أرض الشراة ميسرة إلى العراق، ووجه مُحَمَّد بن خنيس وأبا عكرمة السراج، وهو أبو مُحَمَّد الصادق وحيان العطار خال ابراهيم ابن سلمة إلى خراسان، وعليها يومئذ الجراح بن عبد الله الحكمي من قبل عمر بن عبد العزيز، **وأمرهم بالدعاء إليه وإلى أهل بيته،** فلقوا من لقوا، ثم انصرفوا بكتب من استجاب لهم إلى مُحَمَّد بن علي، فدفعوها إلى ميسرة، فبعث بها ميسرة إلى مُحَمَّد بن علي، واختار أبو مُحَمَّد الصادق لمُحَمَّد بن علي اثني عشر رجلا، نقباء، منهم سليمان ابن كثير الخزاعي، ولاهز بن قريظ التميمي، وقحطبة بن شبيب الطائي، وموسى بن كعب التميمي، وخالد بن إبراهيم أبو داود، من بني عمرو بن شيبان بن ذهل، والقاسم بن مجاشع التميمي وعمران بن إسماعيل أبو النجم، مولى لآل أبي معيط ومالك بن الهيثم الخزاعي وطلحه ابن رزيق الخزاعي وعمرو بن أعين أبو حمزة مولى لخزاعة وشبل بن طهمان أبو علي الهروي، مولى لبني حنيفة، وعيسى بن أعين مولى خزاعة، واختار سبعين رجلا، فكتب إليهم مُحَمَّد بن علي كتابا ليكون لهم مثالا وسيرة يسيرون بها**"**.اهـ [تاريخ الطبري 562/6].

وقال الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله عن كيفية قيام دولة بني أمية في الأندلس وتسميتها بالخلافة مع وجود دولة بني العباس، قال: **"**فصل في الدولة الأموية القائمة بالأندلس: أولهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن

عبد الملك بن مروان، **بويع بالخلافة لما دخل الأندلس هاربًا**، وذلك في سنة ثمانٍ وثلاثين ومائة، وكان من أهل العلم والعدل، مات سنة سبعين ومائة في ربيع الآخر..."

ثم قال: "وقام بعده ابنه عبد الرحمن، **وهو أول من فخم الملك بالأندلس من الأموية وكساه أبهة الخلافة والجلالة...".**

إلى أن قال: "وقام حفيده عبد الرحمن بن محمد، الملقب بالناصر، **وهو أول من تسمّى بالأندلس بالخلافة، وبأمير المؤمنين، وذلك لما وهت الدولة العباسية في أيام المقتدر، وكان الذين قبله إنما يتسمون بالأمير فقط**، مات في رمضان سنة خمسين وثلاثمائة".اهـ [تاريخ الخلفاء 366/1].

إذا تقرر هذا فليُعلم أن أهل العلم لما تكلموا عن الخلافة وتعريفها، قالوا: **"إِمَامَة مَوْضُوعَة لخلافة النُّبُوَّة فِي حراسة الدّين وسياسة الدُّنْيَا"** كما قال الإمام أبو الحسن الماوردي في "الأحكام السلطانية"، أو **"هي خلافة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في إقامة الدِّين وحفظ حوزة الملَّة"**، كما قال عضد الدين الإيجي في "شرح المواقف"...

ويدل عليه ما أخرجه البخاري ومسلم عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه خَمْسَ سِنِينَ فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، قَالَ: **(كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ فَتَكْثُرُ)**، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: (فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ، فَالْأَوَّلِ، وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ).

وعليه؛ فما الضير من وصف القائم بأمر الله فِي حراسة الدّين وسياسة الدُّنْيَا في قطر من الأقطار بـ "الخليفة"، كما صح لنا أن نصف من يصنع ذلك في سائر الأقطار؟!

قال الله تعالى: **(فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)** [التغابن: 16].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، قَالَ: **(... وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ)** [متفق عليه].

ومن أشهر القواعد الفقهية عند عامة الفقهاء قولهم: **"الْمَيْسُورُ لَا يَسْقُطُ بِالْمَعْسُورِ"**. [انظر: قواعد الأحكام 7/2، والفروق 198/3، والمجموع المذهب 564/2-572، والأشباه والنظائر للسبكي 158/1، والمنثور 198/3، والأشباه والنظائر للسيوطي ص159-160، والمواهب السنية بهامش الأشباه والنظائر للسيوطي ص270، والوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية ص348، وغيرها].

وأخيراً: قد جمعني مجلس بأحد طلاب العلم الذين أتوا لزيارتنا في أرض الشام وفي جعبته الكثير من الأسئلة والاستشكالات التي أجبت عليها بما فتح الله عليّ حينها.

ثم قال لي بعد أن تنهد: "نحن مشروعنا مشروع خلافة وليس إقامة دولة فحسب، فكيف يتم لنا ذلك؟!"، فقلت له: "يتم ذلك بجلوسك معنا!" فنظر إليّ متعجباً، فقلت: "نعم؛ بجلوسك معنا وعدم عودتك، أنت وفلان وفلان من طلاب العلم والدكاترة والأطباء والمهندسين... وغيرهم

بتكاتف الجهود، وتحالف الجنود، مجد الخلافة -بإذن الله- يعود".

فإلى الموحدين في كل مكان؛ إن كنتم تقولون بعدم جواز إعلان الخلافة لعدم التمكين الكامل؛ فكونوا أنتم دعائم التمكين وأسسه، وسارعوا إلى صرح الدولة الإسلامية في العراق والشام فشيدوه، ودونكم أمير المؤمنين أبا بكر البغدادي فناصروه وأيدوه، وكأني بأبي العتاهية عناه حين قال:

أَتَتْهُ الْخلَافَة منقادةً * إِلَيْهِ تجرر أذيالها**

فَلم تَكُ تصلح إِلَّا لَهُ * وَلم يَك يصلح إِلَّا لَهَا**

فاللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزم كل من أراد بالدولة الإسلامية شراً، اللهم اجعل كيده في نحره، وتدميره في تدبيره.

اللهم أقر أعيننا وأعين الموحدين بقيام الخلافة الراشدة التي وعد بها نبيك صلى الله عليه وآله وسلم، واجعلنا ممن ساهم في قيامها، واستظل بظلالها، عاجلاً غير آجل.. اللهم آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين.

وكتب: أبو سفيان تركي بن مبارك البنعلي

أرض الشام المباركة

1/رجب/1435هـ

2014/4/30م

بَكى صَاحِبي لمّا رأى الدَّرْبَ دُونه * وأيقـــنَ أنـا لاحِقَانِ بقَيْصَرَا**

فَقُلتُ لَـهُ: لا تَبْكِ عَيْنُـكَ إنّمَـا * نحـاوِلُ مُلْكاً أوْ نموتَ فَنُعْذَرَا**